في نيته فلا بد ان يكون منهم ولو اظهر الصلاح في دين الله
فالحاصل انا قد فتنا جميعا بقولنا دين دين ولم نقم
فينا احكامه الموجبة العدل في الله فنخاف ان تعمنا عقوبة
ما رواه ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة
تستنظف العرب قتلاها في النار وقع اللسان فيها اشد
من وقع السيف فما يكون القتيل فيها في النار الا لاجل انه ما
راقب فيها الله فيشهد على زيد او عمرو بانه فاسق او كافر
بغير ميزان علم الله فلذلك كان وقع اللسان فيها اشد
من وقع السيف اما اذا كان كفر او فسق بميزان القران
وكان مخلصا لله في انكاره كان في جنة الله لكن من وصف
فيها بالاخلاص فقليل والكثير لا يعرفونه فيكون قتالهم
لغرض دنيوي يساوون به من الله فيكونون حطبا للنار
ولو قتلوا في صف من قصد بقتالهم وجه الله فان
العلل المفسدة للعمل كثيرة لا يعرفها الا المجاهد نفسه
في الله فانه الذي يهدى الى سبل الاخلاص لله فما دام العرب
لم يعرفوه فقتالهم معلول بحب المظاهر الدنيوية بدين الله
فيكون اكثر قتلاهم في النار والقليل من يخلص في قتاله لاجل
دين الله والمراد بها في الحديث ان قتلاها في النار اي
الكثير لا كلهم كما يفهم من قوله تعالى ثم توليتم من بعد ذلك
وهم ما تولوا كلهم وانما اكثرهم تولوا فحكى عنهم الله فلا
يصير العرب قتالهم لله خالصا الا اذا تعلموا مجاهدة
انفسهم في الله فهي المقاتلة مع النفوس التي من عرفها اشتغل بمجاهدة

٢١ مجاهدها الدعاوي الموجبة له الفخر حتى يقول انا خير من زيد او عمرو تقربا لله فان
ابليس لما قال انا خير منه متفخرا على ادم لعن وطرد من حضرة الله
للحق والاخلاص فيه لله م روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اوحى الله الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد
ولا يبغي احد على احد تش فمتى تحققوا بالتواضع ذهب
عنهم التفاخر بالانساب والاموال ولم يبغ بعضهم
على بعض تواضعا لله فيكون بذلك الاخلاص لله في قتالهم
ويظهر بهم دين الله فارجو ان يتم الله نوره بقول
العرب دين دين حتى يظهر بهم مخلصين فيه لله فهم
بمنزلة من حكى الله عنهم بقوله قالت الاعراب امنا ثم
بشرهم بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فعسى ان تحقق
البشرى فيهم اليوم من الله فعساهم يجاهدون انفسهم
باتباع الاحكام الاسلامية حتى يكونوا مسلمين وجهة
قلوبهم الى الله فلا يفتخرون بنسب ولا بمال ولا يطعن
بعضهم في نسب بعض لاعتمادهم على تقوى الله فما داموا
لم يتركوا الفخر بالاحساب والطعن في الانساب فهم من
شرار خلق الله م روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونها الفخر
بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم
والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم
القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وروى
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام يفتخرون
بابائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون

Copyright © King Saud University